کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی
۱۳۸۵

مرکز جهانی علوم اسلامی
مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی
« تألیف در راستای پایان نامه کارشناسی ارشد »

عنوان تألیف :

مقارنة بين الاصول الفكرية للحضارتين الاسلامية و الغربية

اساتید ارزیاب آقایان:

محمد جعفر حسینیان

محمد مهدی باباپور

دانش پژوه:

وفی الشناوة

۱۳۸۲

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ٥٦٤
تاریخ ثبت:

مقارنة بين الأصول الفكرية

للحضارتين

الاسلامية والغربية

وفي الشناوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى الذين يبحثون طريق للخلاص.. في عالم تتهدده الحروب والكوارث الإنسانية.

إلى الذين يستشعرون في داخلهم بأنّ المناهج المادية وصلت إلى طريق مسدود ، وانه لا مفر من ذلك إلى بالرجوع إلى الله....

أهدي هذا الجهد..

شكر وتقدير

أقدم شكري وتقديري إلى كل الذين ساعدوني وقدموا لي العون في إنجاز هذه الرسالة والوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة منها، وإلى الذين أرشدوني إلى بعض المصادر والمنابع التي أعانتنا في هذه الرسالة.

خلاصة البحث.

قمنا في هذا البحث إلى التعرف على الحضارتين الإسلامية والغربية من خلال التعرف على المباني والأصول الفكرية لكلتا الحضارتين, ومن خلال التعرف على الأصول والمباني المباني الفكرية تعرف طبيعة التكوين الحضاري لكل حضارة في مجالات متعددة في الكون وفي المجتمع وفي السياسة , فمن خلال معرفتنا بالمباني الفكرية وطبيعة التفكير والنظرة في كل حضارة تعرف مدي تأثير ذلك في المجالات الحياتية التي لها دخل مباشر في حياة الإنسان على هذا الكوكب الأرضي .

فتركيز الحضارة الغربية على الجانب المادي والبعد الواحد في حياة الإنسان سوف يؤدي إلى صياغة برنامج يواكب هذا البعد المادي في حياة الإنسان في شتى المجالات في طبيعة النظرة إلى الكون والى المجتمع والى النظام السياسي الذي يحكم المجتمعات البشرية والذي سوف يطبع حياة الإنسان بهذا البعد المادي فقط .

بينما نجد تركيز الحضارة الإسلامية على الجانب المعنوي إضافة إلى الجانب المادي له أثر كبير في حياة الإنسان في كافة المجالات , فعندما يقوم الإسلام بالمزاوجة بين المكون المادي والمكون اللامادي في حضارته فسوف يحافظ على التوازن المطلوب في حياة الإنسان ويجعل من حضارته حضارة مرتكزة على البعد الإنساني والبعد المعنوي ولم يفرط في جانب على حساب الجانب الآخر , وسوف نجد نتيجة هذا التوازن في حياة الإنسان بصورة مباشرة , وذلك من خلال النظرة إلى الكون وخالق الكون وما يترتب على ذلك من آثار ونظريات تصبغ بها الحياة الاجتماعية والحياة السياسية للمجتمعات.

فتوجد لدينا حضارتين حضارة تقوم على مكون واحد وهو المكون المادي وتهمل المكون الآخر وهو المكون المعنوي وهذه هي الحضارة الغربية . وحضارة تقوم على أساس الجمع والمزاوجة بين المكونين المادي والمعنوي وهذه هي الحضارة الإسلامية .

فهرست المحتويات

المدخل

التعرُّف على الإسلام والغرب ٧
أ ـ التعرف على الإسلام ٧
التفكير والنظرة الواحديّة في الفكر الحضاري للإسلام ٨
شموليّة الرؤية الحضارية في الإسلام ١٣
ب ـ التعرف على الغرب ١٧
تقسيم المعرفة على أساس عرقي ١٧
الرؤية والتفكير الثنائي في الفكر الحضاري للغرب ٢٣

الفصل الأوّل
الرؤية الكونية بين الإسلام والغرب

الرؤية الكونية في الحضارية الغربية ٣٣
ظهور موجة الألحاد مصاحبة لظهور الحضارة الغربية ٣٥

موقع الإنسان في الرؤية الكونية للحضارة الغربية ٤٣
الرؤية الكونية في الإسلام ٥٣
شموليّة الرؤية الكونية في الإسلام ٦١

الفصل الثاني
الرؤية الإجتماعية بين الإسلام والغرب

توطئة ٧٠
مكوّنان حضاريّان ٧٥
الدين والمجتمع في الرؤية الإسلاميّة والرؤية الغربيّة ٨١
الرؤية الإجتماعية للفرد والمجتمع ٨٩
أ ـ الرؤية الإسلامية ٨٩
ب ـ الرؤية الغربية ٩٤
طريق العلاج ٩٦
حق الفرد من الحرية في الرؤية الإجتماعية ١٠٠
موقع المرأة في الرؤية الإجتماعية ١٠٦
أ ـ الرؤية الإسلامية ١٠٦

ب ـ الرؤية الغربية ١١٠

الفصل الثالث
الرؤية السياسيّة بين الإسلام والغرب

توطئة ١١٣
أ ـ الرؤية الإسلاميّة ١٢٠
ملامح النظرية السياسية في الإسلام ١٢٢
استحكام النظرية السياسية في الإسلام ١٢٨
ب ـ الرؤية الغربية ١٣٣
ملامح النظرية السياسية للحضارة الغربية ١٣٤
مفاسد النظام السياسي للحضارة الغربية ١٣٩
خاتمة ١٤٥
فهرست المصادر والمراجع ١٥٢

مشروع التحقيق:

موضوع التحقيق.

موضوع هذا التحقيق هو البحث عن الاصول والمباني الفكرية لكل من الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية وبتعبير اخر البحث ينصب على رؤيتين:

أ ـ الرؤية المادية المجردة.

ب ـ الرؤية المعنوية.

الحضارة الغربية تمثل الرؤية المادية المجردة،والحضارة الاسلامية تمثل الرؤية المعنوية. وعملنا في هذا التحقيق على دراسة مقارنية بين الاصول الفكرية للرؤيتين المادية والمعنوية في كافة نظم الحياة .

أهمية موضوع التحقيق.

هناك أهمية كبيرة للتعرف على طبيعة والتفكير لكل من الحضارتين الإسلامية والغربية وذلك:

أولا: أن الحضارة الغربية تمثل الرؤية المادية ولرؤية الإنسان،وان الحضارة الإسلامية تمثل الرؤية المعنوية ولرؤية الخالق سبحانه وتعالى.

ثانيا: أن طبيعة كل رؤية تؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الإنسان في كافة مجالاتها في النظرة إلى الكون، والنظرة إلى المجتمع، وطبيعة تشكيل الحياة الاجتماعية، والنظرة إلى طبيعة المنهج السياسي الذي يحكم المجتمعات .ولذلك لابد لنا من معرفة الحضارة القويمة التي توصل الإنسان إلى الصراط المستقيم وبدون المعرفة بالأصول والمباني الفكرية

لكل من الحضارتين لا يمكن لنا اتباع الحضارة السليمة التي تحقق للإنسانية أهدافها العادلة.

اهداف موضوع التحقيق.

يهدف هذا التحقيق إلى التعرف مباشرة على الأصول والمباني المفكرية لكل من الحضارتين الاسلامية والغربية، ومعرفة مدى تأثير هذه الاصول الفكرية على حياة الإنسان.

فأهم ركائز الحضارة الاسلامية هما ركيزتان :

الأولى : النظرة الواحدية إلى القضايا والمفاهيم، والاخذ بالاعتبار المزج والمزاوجة بينها في كافة ميادين الحياة، ومثال ذلك الايمان بالحقوق الفردية والاجتماعية معا وعدم التفريط بالحقوق الاجتماعية على حساب الحقوق الفردية او العكس.

الثانية : ربط الإنسان بالقيم المعنوية، ومثال ذلك الإيمان بوجود اله خالق للكون يديرشوؤن الإنسان، وكذلك إيمان الفرد بالقيمة والمصلحة الاجتماعية في النظام الاجتماعي، وضمان حقوق الأقلية والأكثرية بشكل متوازن في النطام السياسي.

واهم ركائز الحضارة الغربية هما ركيزتان :

الأولى : النظرة الثنائية إلى القضايا والمفاهيم، والأخذ بالاعتبارجهة العزل والانفصام بينها، كما نجد ذلك ترجيحها للحريات الفردية والمبالغة فيها على حساب المصلحة الاجتماعية العليا .

الثانية : فصل الإنسان عن القيم المعنوية، ومثال ذلك عدم إيمان الحضارة الغربية والإنسان الغربي بالدين القيم الذي يأخذ بزمام كافة الأمور في تسيير الحياة الإنسانية، وعدم وجود الرقابة الذاتية لدى الفرد

في ضمان حقوق المجتمع وعدم التعدي عليه، وعدم ضمان حقوق الاقلية والاكثرية في النظام السياسي .

موضاعات التحقيق الأصلية والفرعية :

يحتوي هذا التحقيق على مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة :

المدخل : نتعرف في المدخل على الاصول والمباني الفكرية لدى كل من الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية. وهذا المدخل هو في الحقيقة بوابة الدخول إلى الفصول الثلاث وبدونه يكون الكلام في هذه الفصول غير مرتبط بعضه ببعض .

وهذا المدخل يرتكز على موضوعين مهمين :

١ـ النظرة الواحدية في الفكر الحضاري للإسلام.
٢ـ النظرة الثنائية في الفكر الحضاري للغرب.

الفصل الأول : الرؤية الكونية.

تطرقنا في هذا الفصل إلى طبيعة الاعتقاد بخالق وراء الكون في كل من الحضارتين الإسلامية والغربية، وكيف أن الحضارة الغربية في بدايات ظهورها بنت فلسفتها على التشكيك والإلحاد،بينما الحضارة الاسلامية بنت فلسفتها على رؤية توحيدية متكاملة وشاملة لكافة مجالات الحياة الإنسانية.

وهذا الفصل يرتكز على الموضوعات التالية:

١ـ الرؤية الكونية في الحضارة الغربية
٢ـ ظهور موجة الإلحاد في بدايات ظهور الحضارة الغربية .

٣ـ غرور الفلسفة وتراجع العلم .
٤ـ موقع الإنسان في الرؤية الكونية للحضارة الغربية .
٥ـ الرؤية الكونية في الحضارة الإسلامية .
٦ـ موقع الإنسان في الرؤية الكونية للحضارة الإسلامية .
٧ـ شمولية الرؤية الكونية للحضارة الإسلامية .

الفصل الثاني: الرؤية الاجتماعية .

في هذا الفصل تطرقنا إلى مكونين يرتكز عليهما النظام الاجتماعي وهما:

١ـ المكون والعامل المادي .
٢ـ المكون والعامل اللامادي .

ففي النظام الاجتماعي للحضارة الاسلامية هذين المكونين يرتكز أحدهما على الآخر في بناء وتشكيل الحياة الاجتماعية . بينما الحضارة الغربية ترتكز في بناء نظامها الاجتماعي على المكون المادي فقط .

وتطرقنا في هذا الفصل إلى مجموعة قضايا تخص الحياة الاجتماعية، وهي:

١ـ الدين والمجتمع .

ففي هذا الموضوع تناولنا دور الدين في حياة الانسان الاجتماعية .

٢ـ الحريات الفردية والاجتماعية .

وتطرقنا في هذا الموضوع إلى مقدار وحق الفرد من الحرية ، وكذلك مقدار وحق المجتمع من الحرية ، ومعرفة مدى انسجامهما في الحضارة الاسلامية ، ومدى تنافرهما في الحضارة الغربية .

الفصل الثالث : الرؤية السياسية.

وتطرقنا في هذا الفصل إلى قضايا جوهرية :

أ ـ الحضارة الاسلامية :

١ ـ النظرية السياسية في الحضارة الاسلامية .

وتطرقنا في هذا الموضوع إلى شكل النظام السياسي في الإسلام، واعتماده على الحقوق والمصالح الواقعية للمجتمعات في بناء المنهج السياسي في الأسلام ، وعدم اعتبار رأي الاكثرية هو المقياس .

٢ ـ استحكام النظرية السياسية في الحضارة الاسلامية .

وتطرقنا في هذا الموضوع إلى مدى ارتكاز النظرية السياسية في الإسلام على الحقوق والمصالح الواقعية لافراد المجتمع بما يتوافق ذلك مع العامل الفطري في الإنسان .

ب ـ الحضارة الغربية :

١ـ النظرية السياسية في الحضارة الغربية .

وتطرقنا في هذا الموضوع إلى شكل النظام السياسي المعمول به اليوم في الغرب وهو النظام الذي يعتمد الانتخاب وتجميع الاراء أي (النظام الديموقراطي).

١ـ مفاسد الظام السياسي في الحضارة الغربية .

وتطرقنا في هذا الموضوع إلى مفاسد النظام السياسي الغربي وصلته المباشرة بالاستعمار الحديث .

الخاتمة : بعد ان تعرفنا على الأصول الفكرية للحضارتين الإسلامية والغربية، توصلنا إلى معرفة الحضارة الأكمل التي توصل الإنسانية إلى الصراط المستقيم.

فرضية التحقيق:

تطرقنا في هذا التحقيق إلى الأصول والمباني الفكرية لكتا الحضارتين، واثبتنا التأثيرالكبير لهذه الاصول على كافة مجالات الحياة

الانسانية ، في الكون، في الاجتماع ، في السياسة. واثبتنا وجود اختلاف في هذه الاصول والمباني في كلتا الحضارتين ، وان الأصول الفكرية للحضارة الاسلامية تختلف عن الأصول الفكرية للحضارة الغربية وتتقاطع معها في كافة مجالات الحياة ، وبالطبع سوف يؤثر ذلك على الأصول التي تؤسس للنظام العقائدي، والنظام الاجتماعي، والنظام السياسي .

منهج التحقيق:

يتلخص منهجنا في النقاط التالية:

١- تتبع والاستقراء المباشرللاصول والمباني الفكرية للحضارتين الاسلامية والغربية ،واعتماد المنهج الاستقرائي دون المنهج الإحصائي .

٢- التطبيق المباشر لهذه الأصول الفكرية على المجالات العقائدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

مع ذكر امثلة تطبيقية لذلك.

٣- ربط موضوعات التحقيق بالأحداث الجارية في عصرنا الحاضر.

المدخل

التعرُّف على الإسلام والغرب

المدخل:

قبل الدخول في صلب البحث وفي خضّم الصراع لا بد لنا من إستجلاء أمور ، من الأهمية أن نطيل بعض الشيء الكلام فيها لكلي نتبيّن بعض الأمور التي تحيط بالبحث في مثل هذه القضايا.

لغة البحث.

الصراع بين الحضارات ليس أمراً خفياً على أحد، ومهما أخذ أشكالاً مختلفة ولبس أقنعة متعددة ، فأنه يبقى صراعاً من أجل البقاء وحتى لو أبدلنا لغة الصراع هذه ووضعنا مكانها لغة الحوار فأنه يضل حواراً من أجل البقاء.

الصراع بين الإسلام والغرب لا يستثنى من هذه القاعدة، بل أن الأمر فيهما أشد واكثر صراحة وشموليّة، والإسلام يقف على خطٍ موازٍ للغرب في أكثر الأمُور والقضايا التي ترتبط ببناء حياة إنسانيّة كريمة، ومستقبل واعد لإنسان هذا الكوكب، ولا التقاء لهما على ذلك في مجمل القضايا.

وإذا كنا نؤمن ((بحوار الحضارات))(*) فأن إيماننا به يضل على مستوى تحديث لغة الخطاب والهبوط بمستوى حدّة الكلام ورفع مستوى التفاهم بين الشعوب والقبول بالطرف الآخر كمحاور.

((حوار الحضارات)) مشروع ثقافي فكري يخص الشعوب والمجتمعات بالدرجة الأولى إلاّ أن السياسة لها دخل كبير في تسويق هذه البضاعة إلى السوق الأجتماعيّة إلى كافة شرائحها، وقد تقوم السياسة بعكس هذه الخدمة الحضاريّة وتتبع أسلوب يهيّج لغة الصراع ويجعلها اكثر حدّة.

نرى اليوم كلاماً كثيراً حول الإسلام والغرب(**) وهو كثيراً ما يقترب إلى لغة الصراع والتصادم بل أقصى مستويات التنافر مما يثير

(*) ((حوار الحضارات)) مشروع حضاري فكري تقدّم به السيّد محمد خاتمي الرئيس الأيراني، وقد حظي هذا المشروع بتأييد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الحساسيّة الكبيرة بين الشعوب ، وأخذت اللغة المذكورة تتكشف على حقيقتها ، وما يكنّه الإنسان في داخله تجاه الآخرين.

وأخذ الكلام حول الإسلام والغرب يمتد إلى مساحات واسعة ، ويأخذ بجوانب متعددة في السياسة والفكر ، لذلك نرى من الضروري التعرُّف على الحضارتين التي تمثّل أحدهما لأرادة السماء والحكمة الخفية من وراء صنع هذا العالم ، وتمثّل الأخرى إرادة الأرض وتجسيد لميول الإنسان ورغباته وحتى طغيانه وعربدته.

فهل الحديث بين الإسلام والغرب هو حديث بين الله والإنسان ، وإذا قلنا بالصراع فهل الصراع ذاك صراع بين الله والإنسان ، كلامنا هنا أشبه ما يتجّه في هذا الأتجاه بأعتبار أن الإسلام الذي جاء به محمد بن عبدالله μ ، يمثّل رسالة ومنهج متكامل للبشرية وقادر على سدّ كافة الأحتياجات الإنسانية، وعلى مستوى الأبعاد المختلفة ، وذلك لا نعتقده في حضارة الغرب.

(**) نقصد بذلك الإشارة إلى الفترة التي برزت فيها حوادث التفجيرات في نيويورك وواشنطن وما أعقب ذلك الحديث حول الإسلام والغرب في مستوى الأبحاث الحضاريّة وإن كان في طابع سياسي خصوصاً تصريحات رئيس الوزراء الإيطالي بشأن الحضارة الإسلاميّة.

العالم البشري في صراع دائماً، إنه صراع الأرادات وصراع من أجل البقاء، والنفس والطبيعة الإنسانية كثيراً ما وتستجيب لهذا الصراع لتنال قسطها منه[وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ] العادّيات/٨. وهذا الصراع لا يغيب عن وجه الأرض لحظة من عمر الإنسان وهو دائماً يتجسّد لنا بمختلف أشكاله وصوره.

والإسلام في صراعه من أجل الخير والإنسانية، يمثل دعوة لها إلى نبذ كل ألوان الصراع والتفرقة على أساس أمور واهيّة يصطنعها الغرور الإنساني، والإسلام في صراعه مع الآخرين والغرب وحضارته بالخصوص يريد أن يجسّد اللغة الإنسانية المبنية على حبّ الخير وما فيه صلاح الإنسانية جمعاء، وكما كان الإسلام في الماضي ((الوسيط)) الذي عبرت من خلاله الحضارات القديمة إلى الغرب، فأن عليه اليوم مرة أخرى - ونحن في عصر المعضلات الكبرى والخيارات - أن يحتمل دوره ((كأمة وسط)) في عالم منقسم، ذلك هو معنى الطريق الثالث، طريق الإسلام (١).

العالم اليوم وحديثاً دخل في أنقسامات عديدة، وأحدثْ هذه الأنقسامات ما يتناولها موضوع الكتاب، وهو التقسيم على أساس

---

(١) الإسلام بين الشرق والغرب ص٣٧. علي عزت بيجو فيتش.